

الصارم المنكي في الرد على السبكي

@ 456 @ ذلك قد ورد النهي فيه وليس لنا نحن أن نشرع أحكاما من قبلنا ! ! فمن منع زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقد شرع من الدين ما لم يأذن به الله وقوله مردود عليه ولو فتحنا باب هذا الخيال الفاسد لتركنا كثيرا من السنن بل ومن الواجبات والقرآن كله والإجماع المعلوم من الدين بالضرورة وسير الصحابة والتابعين وجميع علماء المسلمين والسلف الصالحين على وجه تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم والمبالغة في ذلك ومن تأمل القرآن العزيز وما تضمنه من التصريح والإيماء إلى وجوب المبالغة في تعظيمه وتوقيره والأدب معه وما كانت الصحابة يعاملونه به من ذلك امتلأ قلبه إيمانا واحتقر هذا الخيال الفاسد واستنكف أن يصغي إليه والله تعالى هو الحافظ لدينه ومن يهدي الله فهو المتهدي ومن يضل فلا هادي له وعلماء المسلمين متكفلون بأن يبينوا للناس ما يجب من الأدب والتعظيم والوقوف عند الحد الذي لا تجوز مجاوزته بالأدلة الشرعية وبذلك يحصل الأمن من عبادة غير الله ومن أراد الله إضلاله من أفراد الجاهل فلن يستطيع أحد هدايته فمن ترك شيئا من التعظيم المشروع لمنصب النبوة زاعما بذلك الأدب مع الربوبية فقد كذب على الله تعالى وضع ما أمر به في حق رسله كما أن من أفرط وجاوز الحد إلى جانب الربوبية فقد كذب على رسول الله وضع ما أمروا به في حق ربهم سبحانه وتعالى والعدل